على الجملة بدون العاطف **وبشر الذين آمنوا** بانه منزل من عند الله عز وجل وهو معطوف
على الجملة السابقة لكن لا على ان المعنى عطف بنفس الامر حتى يطلب له مشاكل يصح عطفه
عليه بل على انه عطف قصة المؤمنين بالقرآن ووصف ثوابهم على قصة الكافرين به وكيفية
عقابهم جريا على السنة الالهية من شفع الترغيب والترهيب والوعد بالوعيد وكا
تغيير الاسلوب ليحصل كمال التباين بين حال الفريقين وقرئ وبشر على صيغة الفعل مبنيا
للمفعول عطفا على اعدت فيكون استينافا وتعليق التبشير بالموصول للاشعار بانه
معلل بما في حيز الصلة من الايمان والعمل الصالح لكن لا لذاتهما وتحذيرهم من الاستمرار
على الكفر والخطاب للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقيل لكل من يتاتى منه التبشير كما في قوله عليه
السلام بشر المشائين الى المساجد في ظلم الليالي بالنور التام يوم القيمة فانه عليه السلام
لم يامر بذلك واحدا بعينه بل كل احد ممن يتاتى منه ذلك وفيه رمز الى ان الامر لعظمه وفخامة
شانه حقيق بان يتولى التبشير به كل من يقدر عليه والبشارة الخبر السار الذي يظهر
به اثر السرور في البشرة وتباشير الصبح اوائل ضوئه **وعملوا الصالحات** الصالحة كا
لحسنة في الجريان مجرى الاسم وهي كل ما استقام من الاعمال بدليل العقل والنقل واللام
للجنس والجمع لافادة ان المراد بها جملة من الاعمال الصالحة التي اشير الى امهاتها في مطالع
السورة الكريمة وطائفة منها متفاوتة حسب تفاوت حال المكلفين في مواجب
التكليف وفي عطف العمل على الايمان دلالة على تغايرهما واشعار بان مدار استحقاق
البشارة مجموع الامرين فان الايمان اساس والعمل الصالح كالبناء عليه ولا غناء باس لا بناء
به **ان لهم جنات** منصوب بنزع الخافض وافضاء الفعل اليه او مجرور باضماره مثل الله لافعلن
والجنة هي المرة من مصدر جنه اذا ستره تطلق على النخل والشجر المتكاثف المظلل
بالتفاف اغصانه فان جنة كان عيني من غرب مقتلة من النواضح تسقي جنة سحقا
اي نخلا طوالا كانها لفرط تكاثفها وسقفها وتغطيتها لما تحتها بالمرة نفس الستر وعلى
الارض ذات الشجر قال الفراء الجنة ما فيه النخل والفردوس ما فيه الكرم فحق المصدر ح
يكون ماخوذا من الفعل المبني للمفعول وانما سميت دار الثواب بها مع ان فيها ما لا يوصف من
الغرفات والقصور لما ان مناط نعيمها ومعظم ملاذها وجمعها مع التنكير لانها سبع
على ما ذكره ابن عباس رضي الله تعالى عنه جنة الفردوس وجنة عدن وجنة النعيم ودار الخلد
وجنة المأوى ودار السلام وعليون وفي كل واحدة منها مراتب ودرجات متفاوتة
حسب تفاوت الاعمال واصحابها **تجري من تحتها الانهار** في حيز النصب على انه صفة جنات

فان اريد

فان اريد بها الاشجار فجريان الانهار من تحتها ظاهر وان اريد بها الارض المشتملة عليها فلا بد من تقدير مضاف
اي من تحت اشجارها وان اريد بها مجموعهما ~~الارض المشتملة عليها~~ والاشجار فاعتبار التحتية بالنظر الى الجزء
الظ المصحح لاطلاق اسم الجنس على الكل عن مسروق ان انهار الجنة تجري من غير اخدود واللام في
الانهار للجنس كما في قولك لفلان بستان فيه الماء الجاري والتين والعنب او عوض عن المضاف اليه كما في قوله تعالى
واشتعل الرأس شيبا او للعهد والاشارة الى ما ذكر في قوله عز وجل فيها انهار من ماء غير آسن الآية
والنهر بفتح الهاء وسكونها المجرى الواسع فوق الجدول ودون البحر كالنيل والفرات والتركيب للسعة و
المراد بها ماؤها على الاضمار او على المجاز اللغوي او المجاري انفسها وقد اسند اليها الجريان مجازا عقليا
كما في سال الميزاب **كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل** صفة اخرى لجنات
اجريت على الاولى لان جريان الانهار من تحتها وصف لها باعتبار ذاتها وهذا وصف لها باعتبار اهلها
المتنعمين بها او خبر مبتدأ محذوف او جملة مستأنفة كانه حين وصفت الجنات بما ذكر من الصفة وقع
في ذهن السامع ان ثمارها كثمار جنات الدنيا او لا فبين حالها وكلما نصب على الظرفية ورزقا مفعول
به ومن الاولى والثانية للابتداء واقعتان موقع الحال كانه قيل كل وقت رزقوا مرزوقا مبتديا من
الجنات مبتديا من ثمرة على ان الرزق مقيد بكونه مبتديا من الجنات وابتداؤه منها مقيد بكونه
مبتديا من الجنات وابتداؤه منها مقيد بكونه مبتديا من ثمرة فصاحب الحال الاولى رزقا وصاحب
الثانية ضمير المستكن في الحال ويجوز كون من ثمرة بيانا قدم على المبين كما في قولك رأيت منك
اسدا وهذا اشارة الى ما رزقوا وان وقعت على فرد معين منه كقولك مشيرا الى نهر جار هذا
الماء لا ينقطع فانك وان اشرت الى ما تعاينه بحسب الظ لكنك انما تعني بذلك النوع المعلوم
المستمر فالمعنى هذا مثل الذي رزقناه من قبل اي من قبل هذا في الدنيا لكن لما استحكم الشبه
بينهما جعل ذاته ذاته وانما جعل ثمر الجنة كثمار الدنيا لتميل النفس اليه حين تراه فان الطباع
مائلة الى المألوف متنفرة عن غير معروف وليتبين بها مزيته وكنه النعمة فيه اذ لو كان جنسا
غير معهود لظن انه لا يكون الا كذلك او مثل الذي رزقناه من قبل في الجنة لان طعامها متشابه
الصور كما يحكى عن الحسن رضي الله تعالى عنه ان احدهم يؤتى بالصحفة فيأكل منها ثم يؤتى باخرى
فيراها مثل الاولى فيقول ذلك فيقول الملائكة كل فاللون واحد والطعم مختلف او كما روي انه
صلى الله تعالى عليه وسلم قال والذي نفسي بيده ان الرجل من اهل الجنة ليتناول الثمرة ليأكلها
فما هي واصلة الى فيه حتى يبدل الله مكانها مثلها والاول انسب لمحافظة عموم كلما فانه يدل
على ترديدهم هذه المقالة كل مرة رزقوا لا فيما عدا المرة الاولى يظهرون بذلك التبجح وفرط
الاستغراب لما بينهما من التفاوت العظيم من حيث اللذة مع اتحادهما في الشكل واللون كانهم قالوا

Copyright @ King Saud University